الطرفين ، وتعزز العلاقة بينهما · وقد انجز هذا المشروع عمال يهود ، جلبتهم الوكالة اليهودية تحت حراسة الجيش البريطاني · ومن الجدير بالذكر ان الوكالة اليهودية دست مجموعة من المستوطنين وسط العمال اليهود على أساس انهم سيساعدون اخوتهم في اقامة السياج الامني · وغافلت تلك المجموعة رجال الامن البريطاني ، واقامت مستوطنة هناك وفق اسلوب « سور وبرج » خلال بضع ساعات · وعندما ادرك الضباط الانجليز « الخدعة » احتجوا وهددوا بازالة المستوطنة، الا ان سرعة تحرك الوكالة اليهودية وكذلك المصالح المشتركة، بخرت الغضب الفردي ، وابقت مستوطنة « سور وبرج » دعما لسور السير شارلز ·

ومن هنا يمكننا القول ان المصالح المشتركة بين السلطة المنتدبة واليشوف اليهودي قد حددت طبيعة العلاقة بين الاستعمار البريطاني والوكالة اليهودية ، وتميزت هذه العلاقة اكثر من اي وقت مضى بأكبر قدر من التعاون والتنسيق بين الطرفين ، خاصة وانهما واجها في هذه الفترة ـ وهي فترة سور وبرج ـ عدوا مشتركا يتمثل في الحركة الوطنية الفلسطينية التي اختارت في تلك الفترة طريق الكفاح المسلح ضد العدوين معا · ولا يمكن الاخذ بمقولات المؤرخين الصهيونيين التي تحاول ابراز اليشوف اليهودي وكأنه فرض نقاط سور وبرج وسط المناطق المأهولة بالسكان العرب او البعيدة عن التجمعات اليهودية ، والتي كان لها فضل كبير في خريطة الدولة اليهودية فيما بعد ، رغما عن العرب ، ورغما عن « السياسة البريطانية » كما يزعم الكثيرون منهم · ان في ذلك نصف الحقيقة وتجن عليها · فاستيطان سور وبرج تم بالفعل رغما عن ارادة العرب ، الا ان وجوده اساسا وظهوره على الخريطة الفلسطينية لم يكن ليتم لولا وجود الاستعمار البريطاني الذي كان له باع طويل في حماية تلك المستوطنات ، حيث كان يمدها بالرجال (اليهود) والعتاد والمال · وبالاضافة الى تعاطفه مع المشروع الصهيوني في فلسطين ، فانه اعتبرها بمثابة قلاع تدعم جيوشه التي وصل عددها في تلك الفترة قرابة مئة الف جندي ، والتي حشدها بهدف القضاء على الثورة الفلسطينية ·

ولعلنا لا نبالغ ابدا ، وربما نكون متواضعين في قول الحقيقة ، اذا قلنا ان طبيعة العلاقة بين منفذي سياسة سور وبرج والسلطة المنتدبة ، شبيهة الى حد كبير من جوانب عدة ، بطبيعة العلاقة القائمة بين المجموعات الاستيطانية المتطرفة المنضوية اليوم تحت لواء جوش ايمونيم وبين حكومة الليكود ، الا انها تتميز عنها بخلوها من التوترات الحقيقية كالتي حدثت بين جوش ايمونيم والتجمع العمالي ، والقائمة اليوم بشكل اخف بينه وبين الليكود ·

سور وبرج والثوار الفلسطينيون :

تمتاز الثورة الفلسطينية ماضيا وحاضرا ، وربما مستقبلا ايضا ، عن معظم ،